مكتبة الإسكندرية الملكية

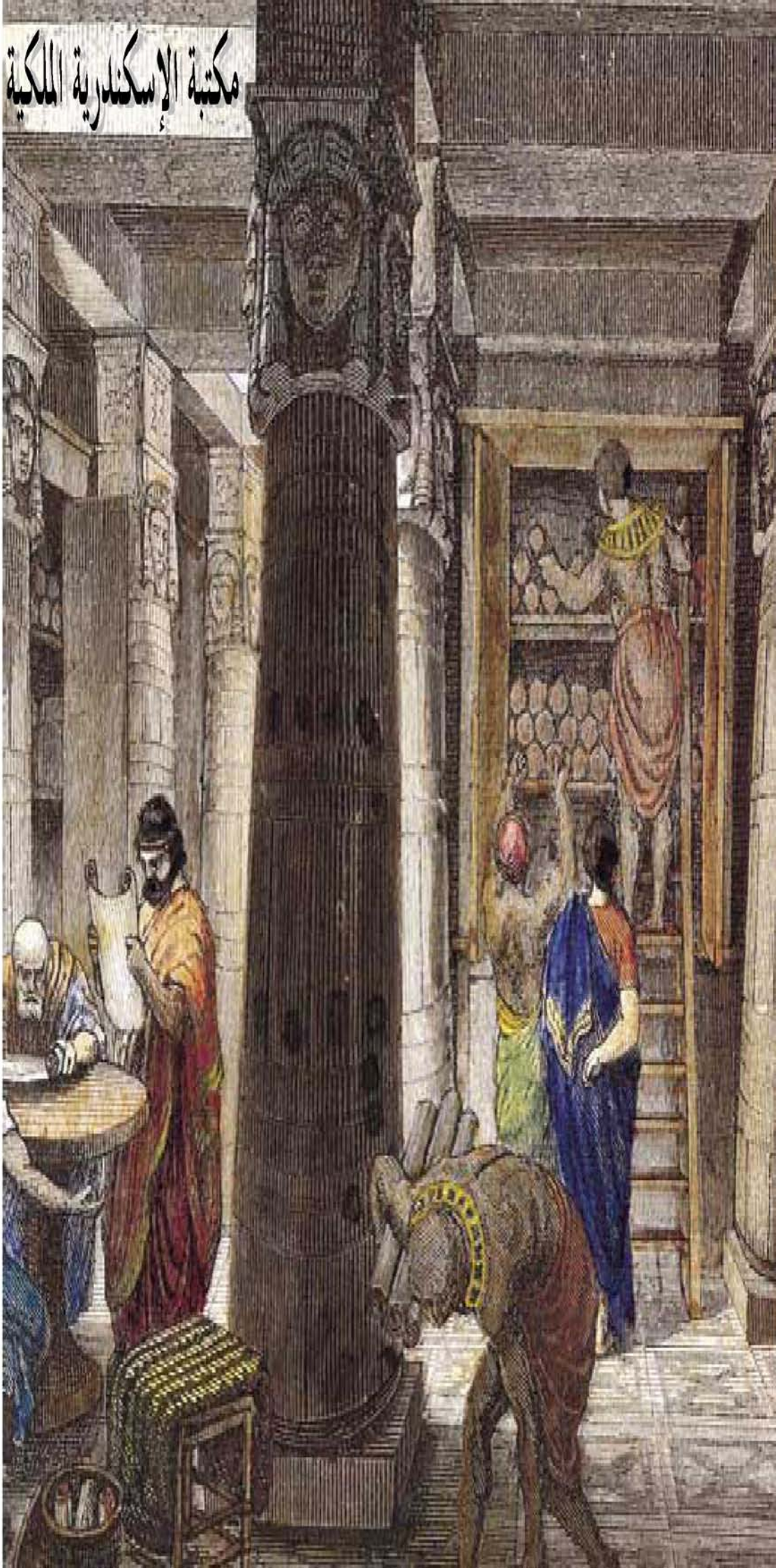

إن مجرد ذكر اسم مكتبة الإسكندرية يثير الخيال، ويذكرنا بالماضي العظيم لتراث مشترك، ليس فقط بين اليونان ومصر؛ ولا حتى منطقة البحر المتوسط بأسرها، ولكنه تراث مشترك للإنسانية جمعاء، إذ إنه في مكتبة الإسكندرية القديمة تفتحت أعظم تجارب العقل البشري منذ ٢٣٠٠عام مضى، نجح الإسكندر الأكبر، تلميذ أرسطو في أن يحقق حلمه الخاص بالثقافة والفتوحات، وتوحيد العالم وبدء عصر جديد على أرض مصر الخالدة.

إسراء محمد عبد ربه

كاتبة وباحثة

عضو هيئة التحرير

e-m83@hotmail.com

عُرفت باسم مكتبة الإسكندرية الملَكية أو المكتبة العظمى أو ببساطة مكتبة الإسكندرية أو أكبر مكتبات عصرها، ولما اختار الإسكندر موقعاً لعاصمته الجديدة وهي الإسكندرية، وقام خلفاؤه في مصر وهم البطالمة ببناء مدينة الإسكندرية وجعلوها العاصمة الثقافية للعالم، كانت منارة الإسكندرية إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة ، إلا أن التراث الأعظم للمدينة تمثل في مكتبة الإسكندرية القديمة، التي يرجع الفضل في تأسيسها إلى بطلميوس الأول (المعروف باسم سوتر)، الذي عهد إلى ديمتريوس الفاليري بمهمة الإشراف والتنفيذ وكان ذلك في عام ٢٨٨ قبل الميلاد. وكان معبد ربات الفنون، أو الموسيون (في اللغة اليونانية)، أو المتحف (في اللغة اللاتينية)، يتكون من أكاديمية للعلوم، ومركز للأبحاث، ومكتبة توافد عليها أعظم مفكري ذلك العصر، كما توافد عليها العلماء والرياضيون والشعراء من كل الحضارات للدراسة وتبادل الأفكار.

وقد امتلأت أرفف المكتبة بما يقرب من ٧٠٠ الف لفافة، أي ما يعادل أكثر من ١٠٠الف كتاب من الكتب الحديثة المطبوعة. وقد شملت المكتبة كتبًا في كافة العلوم والفنون، وقد قُسِّمت إلى عشرة أقسام رئيسة هي:القانون، الفلسفة، التاريخ، الخطابة (البلاغة واللغة)، شعر الملاحم والشعر الغنائي، الشعر التمثيلي (التراجيديا والكوميديا)، الطب، العلوم الرياضية، العلوم الطبيعية، متفرقات.

علماء وأمناء المكتبة

كانت المكتبة تستقبل العلماء من كل الثقافات، كما كانت الفتيات والفتيان يدرسون بانتظام في المكتبة القديمة، فعلى أرض مكتبة الإسكندرية القديمة:

-كان أريستارخوس أول من قال بأن الأرض تدور حول الشمس، وذلك قبل ١٧٠٠عام من اكتشاف كوبرنيكوس لهذه الحقيقة.

-أثبت إيراتوستينس أن الأرض كروية، وحسب محيط الأرض بدقة مذهلة. كما تحدث عن إمكانية الإبحار حول العالم ، وذلك قبل ١٧٠٠ عام من قيام كولومبوس برحلته الشهيرة.

-وضع هيبارخوس أول أطلس للنجوم، وحسب السنة الشمسية بدقة حيث بلغ الفارق ٦.٥٠ دقائق فقط.

-وضع الشاعر اليوناني العظيم كاليماخوس أول فهرس للكتب مقسمة تبعاً لمواضيعها ومؤلفيها، ولذلك اعتبر كاليماخوس أبا علم المكتبات Library science

-وضع إقليدس مبادئ علم الهندسة وهي نفسها المبادئ التي تُدرس في المدارس حول العالم حتى يومنا هذا.

-حدَّد هيروفيلوس المخ على أنه العضو المتحكم في جسم الإنسان، بادئاً بذلك عصراً جديداً في مجال الطب.

-حدَّد مانيثو تواريخ حكام مصر الفراعنة وقسَّم التاريخ المصري حسب الأسرات، وهو ذات التصنيف الذي نستخدمه حتى يومنا هذا

-وضع زينودوتيس، مع علماء اللغة، أُسس علوم الأدب، مع تحرير ونقد دقيق للكلاسيكيات، وعلى وجه الخصوص إلياذة هوميروس الشهيرة، والأوديسا.

-وتمتد قائمة الأسماء العظيمة وأعمالهم الخالدة إلى ما لا نهاية... وتتضمن علماء عظاماً من أمثال ديوفانتس، وأبولونيوس، وهيرون، بالإضافة إلى العلماء الزائرين مثل أرشيميدس.

وقد كان زينودوتوس الأفيسى على الأرجح هو أول أمين للمكتبة. وكان على رأس الأشخاص الذين خدموا بالمكتبة ديمتريوس الفاليرى (حوالى ٢٨٤ ق.م) كما ورد في كتاب بارسون (مكتبة الإسكندرية : مجد العالم الهيلينى : بزوغها وآثارها ودمارها) الذى حدد فيه أمناء المكتبة كما يلي :

١- ديمتريوس الفالـــيرى (حوالى ٢٨٤ ق. م)
٢- زينـــودوتسى الأفســـى (٢٨٤ – ٢٦٠)
٣- كاليماخـــوس البرقـــاوى (٢٦٠- ٢٤٠)
٤- ابوللونيـــوس الرودســـى (٢٤٠ – ٢٣٥)
٥- اراتواســـثينس البرقـــاوى (٢٣٥ – ١٩٥)
٦- ارســـــتوفانيس البيزنطى (١٩٥ – ١٨٠)
٧- ابوللونيوس ايدوجـــرافوس (١٨٠ - ١٦٠)
٨- اريستارخوس الساموتراقى (١٦٠ – ١٤٥)

ومن الممكن أن يضاف إلى هذه القائمة اسم أمين أو يحذف منها آخر، ولكن هناك شبه اتفاق على هؤلاء الأشخاص. ومن ابرز الأدوار في مكتبة الإسكندرية كان دور كاليماخوس حيث أحتل كاليماخوس مكانة رفيعة بين أمناء مكتبة الإسكندرية فقد كان مؤلفا و شاعرا و كاتبا عن الرياح و الطيور و الأسماك، و كان أهم و أعظم أعماله هو فهرسه العام (فهرس مكتبة الإسكندرية) **Pinakes Tablets** الذي وضعه في ١٢٠ مجلد ا و الذي أعتبر أول عمل ببليوجرافي منظم وضع على أسس علمية سليمة.

وقد سجل فيه أسماء المؤلفين المعروفين في جميع فروع الأدب وقسمه حسب شهرة المؤلف كالتراجيديين و الكوميديين و الشرعيين .. و هكذا ثم رتب المؤلفين تحت كل اسم هجائيا و ترجم لكل مؤلف باختصار ثم اتبعه بثبت بمؤلفاته . وكان يصنف كل كتاب بذكر عنوانه واستهلاله و عدد أسطره فكانت تلك الفهارس أساسا لجميع الأعمال الببليوجرافية في العالم القديم .

هناك مجهوداً خرافياً بذل في فهرسة وتصنيف مقتنيات مكتبة الإسكندرية على يد كاليماخوس ومعاونيه، وكان كاليماخوس يوصف بأنه أبو الببليوجرافيا فقد أعد عدداً من الببليوجرافيات والفهارس من بينها قائمة بأعمال كتاب المسرحيات الأثينيين وقائمة بكتابات ديموقريطس .

ومما لا ريب فيه؛ أن أمناء مكتبة الإسكندرية، لقوا من أنواع المتاعب المكتبية مثلما يلقى الأمناء في المكتبات الجامعية الحديثة. إذ كان من الصعب التوفيق بين ما يطلبه عامة القراء والمتخصصون، بتوزيع الكتب بين المكتبة الأم والمكتبات المتخصصة.

ويرجع الفضل لهؤلاء العلماء والكثيرين غيرهم ممن كونوا مجتمع العلماء المذهل، في رسم خريطة الفضاء الخارجي والسماء المحيطة به، وتنظيم التقويم، وإرساء قواعد العلم، ودفع حدود معرفتنا إلى عوالم لم تكن معروفة من قبل. كما أنهم فتحوا آفاق ثقافات العالم، وأقاموا حواراً حقيقياً بين مختلف الحضارات. والواقع أنه في مكتبة الإسكندرية القديمة، قام٧٢ مترجماً متخصصاً بترجمة العهد القديم لأول مرة من العبرية إلى اليونانية (وهو النص الشهير المعروف باسم السبيتوجينت – أو الترجمة اليونانية للتوراة في القرن الثالث قبل الميلاد).

ومن خلال جهودهم المشتركة، نجح هؤلاء العلماء في الدعوة إلى العقلانية والتسامح والتفاهم، كما نظموا المعرفة العالمية.وأصبحت الإسكندرية لما يزيد على ستة قرون رمزاً لذروة العلم والتعلم. لذلك، تمكن العلماء أمثال كلوديوس، وبطلميوس، وديوسكوريديس من النهل من الثورة المعرفية وأضافوا إسهاماتهم.

وحتى يومنا هذا، لا تزال مكتبة الإسكندرية ترمز إلى أنبل تطلعات العقل البشري، والوحدة العالمية لكافة الأديان، وأعظم إنجازات العقل البشري. ثم اندثرت المكتبة تماماً منذ ١٦٠٠ عام ولكنها استمرت في إلهام العلماء والمثقفين في كل مكان.

موقع ومباني المكتبة

قد خططت مدينة الإسكندرية تخطيطاً رائعاً على شوارع واسعة عريضة بزوايا قائمة على شوارع جانبية عريضة أيضاً، وغطيت معظم مبانيها بالرخام. وكانت باحات الشوارع تزين بالآثار التي يبرز بينها عدد كبير من المسلات وأبو الهول، وكانت المساكن حتى في المناطق المتواضعة تبنى من حجر ولا تستخدم فيها الأخشاب لمقاومة الحرائق. و لم تلبث المدينة أن توسعت خارج الأحياء الثلاثة الموجودة على الشريط الأساسي للمدينة، ونشأ خارج تلك المناطق أسواق تجارية كبيرة ومصانع مختلفة ومعاهد للثقافة والفكر أبرزها وأجملها مباني المعهد العلمي "الجمنلزيوم" ذات الأروقة المعمدة .

تكونت مكتبة الإسكندرية القديمة من ثلاثة مبان على الأقل:

١. المكتبة الأم، وتسمَّى "الموسيون" بمعنى المتحف وبها كان المرصد الفلكي، وهو المبنى الأصلي للمكتبة ومكانه في الحي الملكي بالإسكندرية.
٢. "المكتبة الابنة "وكانت تقع في السيرابيوم، في موقع معبد سيرابيس، إله العبادات الدينية بالإسكندرية. وكان السيرابيوم يقع في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة، المعروف بالحي الشعبي.
٣. مبنى إضافي كان يستخدم بصفة عامة لتخزين الكتب، وكان هذا المبنى يقع في الميناء.

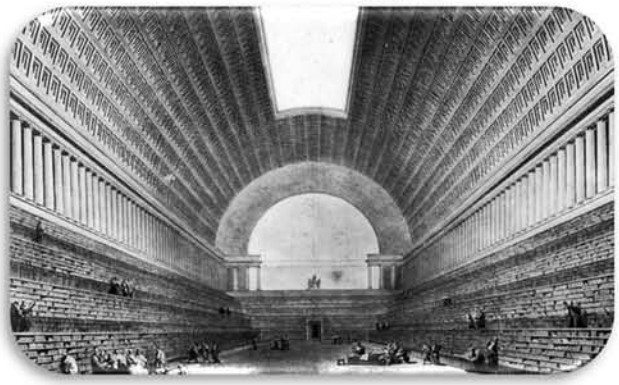

فالمكتبة كانت جزءا من الموسيون ولكنها و في مرحلة لاحقة اكتسبت أهمية وحجما كبيرين وبالتالي أصبح من الضروري إنشاء ملحق على مقربة منها.

ويعتقد أن الملحق أو "المكتبة الوليدة" أنشأت بأمر بطليموس الثالث إفيرغيتيس ، حيث أنشئ هذا الملحق على هضبة حي راكوتيس (والمعروف اليوم بحي كرموز)، في مكان من الإسكندرية بعيدا عن شاطئ البحر في معبد قديم شيّده البطالمة الأوائل للإله سيرابيس وسمي السرابيوم.

وكان المتحف جزءاً لا يتجزأ من القصور الملكية، وفيه ممشى عام، تنتشر على جانبيه مقاعد بالإضافة لبيت كبير يجتمع فيه العلماء من كل حدب وصوب. و لم يكن المتحف مكاناً لتجمع التحف بل كان في حقيقة الأمر أكاديمية كاملة للدرس والبحث العلمي، وكان العلماء يقيمون فيه بالمجان يدرسون ويبحثون ويكتبون في كل مجالات المعرفة البشرية

و لم يكن المتحف مكاناً لتجمع النباتات والحيوانات اللازمة للبحث والدرس، لكنه فوق ذلك كان المكان الذي لا نظير له في جمع وتنظيم أكبر مجموعة من مصادر المعلومات في العالم القديم من خلال المكتبة التي مثلت أحد ملحقات المتحف الأساسية وكانت ترتبط بمباني المتحف عن طريق ممر من أعمدة الرخام الأبيض وتضم عشر صالات واسعة، وكانت جدرانها مقسمة إلى خزانات مرقمة ومعنونة وفي كل خزانة ترتب الكتب التي تحوي الحكمة والعلم والمعرفة التي تراكمت عبر القرون.

وقد خصصت كل صالة من الصالات العشر لأحد فروع المعرفة البشرية حسب التصنيف العشري الهلليني للمعرفة، وقد أنشأ المكتبة مع نهاية عصر الكتاب اليونانيين العظام أرسطو وديموثنر، وكانت أهم إنجاز في الحياة الفكرية على مستوى البشرية عندئذ.ومن أهم المنشآت التي تميزت بها الإسكندرية القديمة معبد السيرابيوم الذي أقيم على ربوة عالية في الحي المصري القديم"راقودة". وفي هذا المعبد كان المصريون واليونانيون على السواء يتعبدون في الصلوات الجماعية تحت قيادة كاهن واحد مشترك، ومن المعروف أن المكتبة الصغرى للإسكندرية كانت قد وضعت في هذا المعبد

وقد كان المتحف يمول بالكامل من قبل الدولة وكان العلماء والباحثون في المتحف يتقاضون إلى جانب الإقامة الكاملة من سكن وطعام وانتقالات رواتب شهرية كانت تتراوح ما بين "تالنت" واحد وخمسة "تالنت" شهرياً على حسب الدرجة والمقام. ورغم أن المتحف قد تأثر بالظروف السياسية باعتباره مؤسسة حكومية ممولة من قبل الدولة ويعين رئيسه ومديره والباحثون بموافقة الملك، إلا أنه لم يقف عن العمل وممارسة النشاط حتى بعد زوال ملك البطالمة ودخول مصر والإسكندرية حوزة الحكم الروماني ، استطاعت هذه المكتبة الصمود وعبور القرون مكتسبة كسابقتها شهرة وأهمية كبيرتين في شتى أرجاء العالم. و قد حافظ الأباطرة الرومان ، في ما بعد، على المكتبة وطوّروا تجهيزاتها بنظام تدفئة مركزية بمد أنابيب عبر الحيطان وذلك للحفاظ على جفاف الجو داخل المستودعات الأرضية.

وقد حرص الأباطرة الرومان هم الآخرون على استقطاب العناصر العالمة إلى المتحف وقد قام كثير من العلماء بإضافات علمية لها شأنها من بينهم "هيرون" الذي اخترع عدداً من الآلات الميكانيكية و"كلوديس بطليموس" عالم الفلك والجغرافي الشهير"جالينوس" و"فيلون"و"أفلوطين"أصحاب المذاهب الفلسفية المجددة. وسواء نشأ المتحف حول المكتبة أو كانت المكتبة تابعة للمتحف فقد كانت مؤسسة قائمة بذاتها وفاقت شهرتها شهرة المتحف نفسه.

مجموعات مكتبة الإسكندرية القديمة

وعندما عرف تجار الكتب أن هناك سوقاً للكتب في الإسكندرية أسرعوا إلى مصر لبيع أندر الكتب وأثمن الوثائق للبطالمة.كما كانت المكتبات الشخصية مجالاً خصباً لتغذية مكتبة الإسكندرية بمجموعات كبيرة كما هو الحال بالنسبة لمكتبة أرسطو ومكتبة تيوفراستوس.

ومن طرق الحصول على الكتب، تفتيش حمولات السفن التي كانت ترسو في ميناء الإسكندرية ومصادرة أية كتب توجد على متنها وتستنسخ منها نسخ فقط تعطى لأصحابها ويحتفظ بالأصول في المكتبة مع أية تعويضات تطلب إذا كانت هناك أية مشاكل في هذا الإجراء.ومن خلال هذه الطرق تجمع عدد ضخم من الكتب شمل الإنتاج الفكري اليوناني المكتوب كله، وربما تكون المكتبة الرئيسية قد ضاقت بما تجمع فيها من كتب، مما استدعى إنشاء مكتبة فرعية لها في معبد السيرابيوم. وليست هناك أرقام محددة عن حجم المجموعات أو عدد الكتب التي كانت موجودة في المكتبتين. وقد أعطى الكتاب الإغريق أرقاماً مختلفة عن عدد الكتب (اللفافات) التي كانت مقتناه في المكتبة،

ويجب أن نعرف أن اللفافة الواحدة قد تنطوي على عدد من الأعمال كما أن الكتاب الواحد قد يقع في عدد من اللفافات.وتشير الأرقام إلى أن المكتبة الرئيسية بالمتحف كانت تضم ٤٠٠ ألف لفافة غير مصنفة و٩٠ ألف لفافة و٨٠٠ مرتبة ومصنفة. وهذه الأرقام تسجل ما كانت عليه المجموعات في زمن كاليماخوس الذي توفي في سنة ما بين ٢٣٥و٢٤٠ق.م

وتؤكد الوثائق أن أقصى رقم وصلت إليه المجموعة هو ٧٠٠ ألف مجلد حتى القرن الأول قبل الميلاد، أي قبل الحريق الجزئي الذي عساه يكون قد وقع مع ضرب "يوليوس قيصر" للإسكندرية. ومن المؤسف أنه ليست لدينا أرقام مؤكدة بعد ذلك التاريخ وبعد تعويض كليوباترا كما قيل بمكتبة برجاموم بعد سقوطها في يد أنطونيو عام ٤١ق.م والتي قدرت بنحو ٢٠٠ ألف لفافة، وكانت فخراً للملوك الاتاليين، كذلك فمن الصعب معرفة الاتجاهات الموضوعية لمقتنيات المكتبة حيث لم يصلنا حتى الفهرس الذي وضعه كاليماخوس للمجموعات.

نهاية المكتبة القديمة

اختفت المكتبة تدريجياً، وعانت من الانهيار البطيء بدءاً من عصر قيصر وكليوباترا. وقد وقعت الكارثة الأولى للمكتبة في عام ٤٨ قبل الميلاد، وذلك عندما شب حريق غير متعمد في جزء المكتبة الواقع على الميناء خلال حرب يوليوس قيصر في الإسكندرية.

إلا أن مارك أنطونيو أهدى كليوباترا المائتين ألف لفافة التي كانت موجودة في مكتبة برجاما على سبيل التعويض للخسائر الفادحة التي نجمت عن الحريق. ولكن الاضطرابات العنيفة التالية التي حدثت داخل الإمبراطورية الرومانية أدت إلى الإهمال التدريجي، ثم الدمار الشامل للمكتبة.

دخلت الديانة المسيحية إلى إفريقيا عن طريق الإسكندرية على يد القديس مارك في القرن الأول الميلادي، وتبع ذلك أكبر حملة اضطهاد لا هوادة فيها للمسيحيين على أيدي الرومانيين في أول ثلاثة قرون ميلادية. وجاءت الجيوش الرومانية عدة مرات للإسكندرية في محاولة لاستعادة الأمن والنظام في الأعوام مابين ٢٠٠و٣٠٠ ميلادية.

وفي أثناء إحدى هذه الحملات (التي يُعتقد أنها حملة الإمبراطور أورليان في عام ٢٧٢ميلادية)، تم تدمير الجزء الأكبر من الحي الملكي ومبنى الموسيون. توقف اضطهاد المسيحيين عند دخول قسطنطين الأكبر في الديانة المسيحية، إلا أن الانشقاقات داخل الكنيسة اندلعت. وازدادت حدة الخلافات مما اضطر آباء الكنيسة المتسامحين أمثال القديس كليمنت أن يغادروا المدينة، في حين قاسى تلميذه أوريجون المصاعب بسبب آرائه. وفي عام٣٩١ ميلادية، أصدر الإمبراطور ثيوديسيوس مرسوماً بمنع أية ديانات أخرى غير الديانة المسيحية، وقامت الجماعات المسيحية تحت قيادة الأسقف ثيوفيلوس بحرق السيرابيوم في نفس العام. وحلت أكبر كارثة بمكتبة الإسكندرية حيث كانت تلك هي نهايتها كمركز للثقافة العامة.

استمر العلماء لفترة في التعايش بصعوبة مع عامة المسيحيين الذين كان يزداد لديهم الشعور العدواني يوماً بعد يوم. إلا أن المأساة وقعت في عام ٤١٥ميلادية حيث قام العامة بقتل هيباتيا بطريقة وحشية. كانت هيباتيا بنت العالم ثيون، آخر علماء الإسكندرية المُسجلين، وأول امرأة تبرع في علوم الرياضيات والفلك، كما كانت فيلسوفه من فلاسفة المدرسة الأفلاطونية الحديثة، بالإضافة إلى كونها خطيبة لبقة وفصيحة ذات تأثير قوي لدى المتلقين. وبموتها، أصبحت هيباتيا أول شهداء العلم. وعلى ذلك، ففي عام ٤٠٠ميلادية، كانت المكتبة قد اندثرت، وبعد سنوات قليلة اندثر عصر العلماء السكندريين. وهذا يعني أن المكتبة اختفت قبل ما يزيد عن قرنين من الزمان قبيل وصول الجيوش العربية الإسلامية في عام ٦٤١ميلادية.

ويعتقد بعض المؤرخين أنها صمدت حتى العام ٦٤٠م، حيث دمرت تماما إبان فترة حكم عمرو بن العاص لمصر. فللأسف إنّ كل المعلومات التي بحوزتنا عن مكتبة الإسكندرية تأتي من بضعة شهادات مختلفة ومتفرقة، مما يجعل تاريخ هذه المكتبة وصفتها وتنظيم العمل فيها وحتّى العدد الحقيقي للمجلدات التي احتوتها يفتقد إلى أي دقة علمية إذا ما رجعنا إلى الشروط

التي يجب أن يتخذها أي بحث علمي حسب علماء التاريخ.

فمن اللافت للنظر هنا أن كتب تواريخ الفتوح الإسلامية التي تناولت فتح مصر (البلاذري، والطبري، وابن عبدالحكم، ومن نقل عنهم من المتأخرين وأهمهم تقي الدين المقريزي)، لم يذكروا شيئًا عن مكتبة الإسكندرية القديمة، سواء ما يتعلق بوجودها، أو وجود أطلالها، حتى أي إشارات عن حرقها وتدميرها، على الرغم من اهتمام هذه المصادر بذكر تفاصيل الحصار لحصن بابليون، والمعارك التي جرت في الإسكندرية وغيرها، بل إن ابن عبدالحكم تحدث عن خطط الإسكندرية ولكنه لم يذكر شيئًا عن المكتبة أو غيرها من الملحقات مما يشير صراحة إلى أنها لم تكن موجودة، كما أن أطلالها كانت قد اندثرت.

وهنا ينبغي أن نشير أيضًا إلى أن المؤرخ الأسقف يوحنا النقيوسي، الذي كان شاهد عيان لأحداث الفتح الإسلامي لم يقل شيئًا عن أعمال عنف قام بها المسلمون ضد المكتبة على الرغم من أنه كان قاسيًا في الحديث عن المسلمين، ولم يكن متعاطفًا معهم بأي حال من الأحوال. كذلك لم يشر أي من المؤرخين المسيحيين الذين كتبوا عن تاريخ مصر، في سلسلة تمتد من أوائل الوجود الإسلامي في مصر حتى عصر سلاطين المماليك، إلى شيء يتعلق بمكتبة الإسكندرية القديمة (ساويرس بن المقفع، وابن العميد، ومفضل بن أبي الفضائل وغيرهم).

لكن المدهش أن أول ذكر لهذه القصة جاء على لسان عبد اللطيف البغدادي الذي زار مصر سنة ٥٩٥هـ/١٢٠٠م في عبارة قصيرة، ثم وردت رواية تفصيلية لدى أحد المؤلفين المسلمين، وهو ابن القفطي الذي كتب في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي يضع مسئولية حريق مكتبة الإسكندرية القديمة على عاتق المسلمين. وقد نقلها عنه باختصار المؤرخ المسيحي (ابن العبري) دونما تعليق بعد عقود قليلة من الزمان.

وقد أثارت رواية ابن القفطي، بتنويعاتها المختلفة، كثيرًا من المناقشات وحفزت كثيرًا من الدراسات والبحوث، فقد أخذها بعض المؤرخين الغربيين وسيلة للهجوم على الإسلام والمسلمين من ناحية، كما أخضعها نفر آخر من هؤلاء المؤرخين للبحث والدراسة وأثبتوا عدم صحتها من ناحية أخرى. وأسهم عدد من المؤرخين العرب المعاصرين في مناقشة الموضوع وبرهنوا على أن الرواية التي ساقها ابن القفطي بعد عدة قرون من الفتح مجرد قصة ركيكة رديئة التأليف ومليئة بالثغرات والثقوب، وبدا الأمر وكأن نار المناقشات حول مصير مكتبة الإسكندرية القديمة قد باتت رمادًا.

وعلى الرغم من تلاشيها، ظلت ذكرى المكتبة القديمة حية في الأذهان واستمرت في إلهام العلماء والمفكرين في كل بقاع العالم. كما ظل حلم إعادة بناء مكتبة الإسكندرية العظيمة يداعب مخيلة الكثيرين منهم...

المراجع

- مكتبة الإسكندرية الحريق والأحياء / شعبان عبد العزيز خليفة .- سلسلة كتاب الجمهورية لشهر إبريل ٢٠٠٢.
- مكتبة الإسكندرية/ ترجمة سلمى العشماوي.- ط.١. - الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٤.
- الكتب والمكتبات في العصور القديمة/ شعبان خليفة .- ط١ - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧.- (مجموعة البليوجرافيا التاريخية).

المواقع الإلكترونية

- http://www.bibalex.org/Arabic/aba/index.html (Cited in1/9/2008)
- http://www.sis.gov.eg/Ar/Arts&Culture/alexlibrary/07110000000000001.htm (Cited in1/9/2008)
- http://www.altareekh.com/new/doc/modules.php?name=Content&pa=showpage&pid=1014&comm=0 (Cited in1/9/2008)
- http://www.arabworldbooks.com/bibliothecaAlexandrina.htm (Cited in1/9/2008)